الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

مداخلة السّيد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية حول "إنشاء آلية القدرات المدنية القارية للاستعداد والاستجابة للكوارث"

الجزائر/ 08، 09 ديسمبر 2022

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين:

- السيدات والسادة، مسؤولي الحماية المدنية ومسيري الكوارث في الدول الاعضاء في الاتحاد الافريقي،
- السيدات والسادة ممثلي لجنة الاتحاد الافريقي،
- السيدات والسادة ممثلي المنظمات الدولية والإقليمية،
- السيد المدير العام للمعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة،
- السيد رئيس المرصد الوطني للمجتمع المدني،
- السيد المدير العام للوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية،
- السيد المدير العام للأمن الوطني،
- السيد المدير العام للحماية المدنية،
- السيد والي ولاية الجزائر،
- السيدات والسادة الحضور الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

بداية أرحب بضيوف الجزائر وأوجه خالص شكري وامتناني لكل من لبى دعوة الحضور لفعاليات هذا الملتقى، بالغ الأهمية، إذ يُعد سانحة تتيح مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، لاسيما ما تعلق منها بمسائل المخاطر الناجمة عن الكوارث

الطبيعية المحدقة بقارتنا، ومدى الاستعداد الجماعي لمجابهتها والحد من آثارها،

حمايةً لشعوب المنطقة وساكنتِها، وممتلكاتهم العامة والخاصة.

وعلى هذا الأساس، جاءت مبادرة السيد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، خلال الدورة الأربعين (40) للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي، المنعقدة شهر فيفري 2022 باقتراح إنشاء آلية القدرات القارية للاستعداد والاستجابة للكوارث في إفريقيا.

إن مبادرة مثل هذه، لهي كفيلة بتحصين القارة أمام مختلف التحديات والرهانات التي تواجهها، من خلال السعي الدؤوب لإيجاد حلول تسمح بتخفيف حدة الأزمات الناتجة عن المخاطر الكبرى وآثارها السلبية، مع الأخذ بالحسبان، خصوصيات وحاجيات كل دولة على حدى، بما في ذلك مراعاة مؤهلاتها ومدى استعدادها لمثل هذا الكوارث.

السيدات الفضليات السادة الأفاضل،

إن الجزائر طالما أولت أهمية لمجال حماية الأرواح والممتلكات والبيئة، فسعيها الدائم إلى تعزيز مجابهة الأخطار والكوارث وقضايا المناخ، مبني أساسا على الفعل الإستباقي، من خلال جملة من الخطوات على غرار التأهب القاري لتفعيل الإنذار المبكر للأخطار المتعددة، وكذا التعهد بتنفيذ مبادئ والتزامات بيان نيروبي، زيادة إلى اختبار المقاربات المعززة لقدرات البلدان من أجل مجابهة أخطار الكوارث على المستوى القاري، ومناقشة اقتراح الجزائر فيما يتعلق بإنشاء آلية القدرات المدنية القارية للاستعداد والاستجابة للكوارث، فالعديد من الدول الأفريقية على سبيل المثال تعتمد على القدرات الدولية في عمليات الإغاثة، بينما تحوز هذه القدرات دول مجاورة لها داخل القارة.

إن التجربة الإقليمية لإدارة مخاطر الكوارث، أثبتت على نحو متزايد عدم كفاية الوسائل والجهود الوطنية التي تبذلها الدول للتعامل معها بصفة فردية، لاسيما في سياق يتسم بآثار وتبعات جلية للتغير المناخي والكوارث العابرة للحدود،

وبالتالي فإن تعبئة وحشد الموارد وتعاضد الجهود أصبح أمرا في غاية الأهمية، ووسيلة مثلى للتعامل مع أخطار الكوارث بطريقة أكثر كفاءة وسرعة.

السيدات الفضليات، السادة الأفاد 3

تعد الجزائر من بين البلدان التي تتعرض للكوارث الطبيعية، كالفيضانات، حرائق الغابات والزلازل، فرغم الخسائر المادية والبشرية المسجلة، إلا أننا استطعنا استخلاص الدروس والتعلم من الخبرات والتجارب، التي سمحت لنا بتطوير وتحسين أجهزتنا الوقائية والعملياتية لمجابهة الأخطار الكبرى.

فعلى سبيل المثال، بعد زلزال بومرداس، الذي شهدناه سنة 2003، سجلت الدولة الجزائرية برامج وطنية ثرية لتطوير قدرات الهيئات المعنية بتسيير الكوارث، لا سيما منها مصالح الحماية المدنية، التي عرفت استحداث مصالح متخصصة في تسيير الأخطار الكبرى، الإسعاف البحري والجوي، الإستعجالات والكوارث، فرق البحث السينوتقنية والبحث تحت الردوم، فرق البحث والإنقاذ في الأماكن الوعرة، فرق التدخل ضد الأخطار الكيميائية والبيولوجية، الأرتال المتنقلة لمكافحة حرائق الغابات.

أما على الصعيد الدولي، فلقد شاركت فرق الحماية المدنية الجزائرية في التدخل والتصدي للعديد من الكوارث الطبيعية التي مست دول صديقة وشقيقة منها على سبيل المثال لا الحصر، زلزال المكسيك في سنة 1985، زلزال الهند في سنة 2001، زلزال إيران سنتي 2003 و2005، زلزال النيبال 2015، حرائق الغابات بفرنسا 2003، فيضانات السودان في سنة 1987، فيضانات اليمن سنة 2008، وانفجار ميناء لبنان في سنة 2020.

وفي هذا الصدد تم تصنيف فرقة الحماية المدنية الجزائرية للبحث والإنقاذ في الأماكن الحضرية من الصنف الثقيل من طرف الهيئة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ التابعة للأمم المتحدة سنة 2017 مما يؤهلها للتدخل وفق المعايير الدولية الحديثة.

السيدات الفضليات السادة الأفاضل،

إن هذا اللقاء الذي تحتضنه الجزائر، يسعى إلى بلورة رؤية مشتركة وتوافقية في المجال المالي والقانوني والهيكلي، لإنشاء هذا المشروع وتجسيده على أرض الواقع، وهو سانحة كذلك لتبادل الآراء ووضع خطة عمل لإنشاء الآلية، واعتماد الأدوات الكفيلة بتقييم القدرات والإد 4 ت الموجهة لمجابهة الكوارث محليا، لدى دول الاتحاد الأفريقي.

في الأخير، ليس لي أدنى شك أن المناقشات التي ستجرى حول المسائل سالفة الذكر ستكون مثمرة، وتخلص إلى جملة من التوصيات، تحظى باهتمام خاص من طرف قادة بلداننا، وكذا عناية مختلف المنظمات الدولية والإقليمية في هذا المجال، بهدف جعل محيطنا أكثر أمنا واستقرارا.

أتمنى لكم التوفيق في أشغالكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.